

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الإنسان ٧-٧-١٤٠٣ ١٩

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ
الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا (١)

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ
أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا (٢)

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ
إِمَّا كَفُورًا (٣)

سورة الإنسان

إِنَّا أَخَذْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَسِلًا وَ
أَغْلَالًا وَ سَعِيرًا (٤)

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَسْرُبُونَ مِنْ كَأْسٍ
كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)

سورة الإنسان

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
يُفَجِّرُهَا تَفْجِيرًا (٦)

يُوقُونَ بِالنُّذُرِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ ثَرَهُ مُسْتَطِيرًا (٧)

سورة الإنسان

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا
وَ أَسِيرًا (٨)

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ
لَا شُكُورًا (٩)

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا
قَمْطَرِيرًا (١٠)

سورة الإنسان

فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شِرًّا ذَالِكَ الْيَوْمِ وَ
لَقَّعَهُمُ نَضْرَةً وَ سُورًا (١١)

وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ
حَرِيرًا (١٢)

مُنْكَبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا
يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا
زَمْهَرِيرًا (١٣)

وَ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَ دُلَّتْ
فُطُوفُهَا تَدْلِيلًا (١٤)

سورة الإنسان

وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَ
 أَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥)

قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا
تُقْدِيرًا (١٦)

وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا
زَنْجَبِيلًا (١٧)

عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَأْسَبِيلاً (١٨)

سورة الإنسان

وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُجُوهٌ مَّخْلُودَةٌ
 إِذَا رَأَوْهُمُ حَسِبْتَهُمْ لُوقًا
 مَّنْظُورًا (١٩)

وَ إِذَا رَأَيْتَ نَجْمًا رَآئِكَ نَاجِمًا وَ
مُلْكًا كَبِيرًا (٢٠)

سورة الإنسان

عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَ
 اسْتَبْرَفٌ وَ حُلُوءٌ أَسَاوِرٌ مِنْ
 فِضَّةٍ وَ سَقَاءَهُمْ رَبَّهُمْ شَرَابًا
 طَهُورًا (٢١)

إِنْ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ
سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (٢٢)

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
تَنْزِيلًا (٢٣)

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا (٢٤)

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُحْرَةً وَ
أَصِيلًا (٢٥)

وَ مِنْ أَيْلٍ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ
تَبِيلاً طَوِيلًا (٢٦)

سورة الإنسان

إِنَّ هُوَ لِأَعْيُنِنَا جَبُونِ الْعَاجِلَةِ وَ
يَذُرُونِ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (٢٧)

إِنْ هُوَ لَأَنْ يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وِرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا

• ثم قال «إِنْ هُوَ لَأَنْ يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ» يعنى الكفار و الذين
يجحدون نبوتك «يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ» أى
يؤثرون اللذات و المنافع العاجلة فى دار
الدنيا من ارتكاب شهواتهم. و العاجلة
المقدمة قبل الكرة الثانية

إِنْ هُوَ لَأَيُّكُمْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا وَيُصْرَفْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِذْ يَخْتَصِمُونَ
 أَنْ تَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ الْفَلَكُ بِآيَاتِنَا فَذَرْنَاهُمْ يُعْجِلُوا
 أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْيَوْمَ ثِقِيلٌ

- «وَيَذَرُونَ» أى و يتركون (وراءهم) أى خلفهم «يَوْمًا ثَقِيلًا» أى هو ثقيل على اهل النار أمره، و إن خف على اهل الجنة للبشارة التى لهم فيه.
- و الثقيل ما فيه اعتمادات لازمة إلى جهة السفلى على جهة يشق حمله. و قد يكون ثقيلًا على انسان خفيفًا على غيره بحسب قدرته، فيوم القيامة مشبه بهذا.

إِنْ هُوَ لَآ يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذْرُونَ وِرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا

- و قيل: معنى (وراءهم) أى خلف ظهورهم العمل
للاخرة. و قيل (وراءهم) أمامهم الآخرة، و كلاهما
محتمل، و الاول أظهر.

إِنْ هُوَ لَأَنْ يَحْبُونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذْرُونَ وِرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا

- قوله تعالى: «إِنْ هُوَ لَأَنْ يَحْبُونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذْرُونَ وِرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا» تعليل لما تقدم من الأمر و النهى و الإشارة بهؤلاء إلى جمع الإثم و الكفور المدلول عليه بوقوع النكرة فى سياق النهى،

إِنْ هُوَ لَأَنْ يَحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وِرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا

- والمراد بالعاجلة الحياة الدنيا، و عد اليوم ثقيلًا من الاستعارة، والمراد بثقله شدته كأنه محمول ثقيل يشق حمله، و اليوم يوم القيامة.

إِنْ هُوَ لَآ يَحْبُونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا

• و كون اليوم وراءهم تقررره أمامهم لأن وراء تفيد
معنى الإحاطة، أو جعلهم إياهم خلفهم و وراء
ظهورهم بناء على إفادة «يذرون» معنى الإعراض.

إِنْ هُوَ لَاءِ يَحْبُونَ الْعَاجِلَةَ وَ يَذْرُونَ وِرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا

• و المعنى: فاصبر لحكم ربك و أقم الصلاة و لا تطع الآثمين و الكفار منهم لأن هؤلاء الآثمين و الكفار يحبون الحياة الدنيا فلا يعملون إلا لها و يتركون أمامهم يوما شديدا أو يعرضون فيجعلون خلفهم يوما شديدا سيلقونه.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ (٢٠)

وَ تَنْظُرُونَ الْآخِرَةَ (٢١)

بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦)

وَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى (١٧)

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ
 فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا
 لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا
 مَذْخُورًا